

كلام صريح

عندما يخلق السرد

عشر قصص لا غير: ضمنتها المجموعة القصصية (قطارات تصعد إلى السماء)، تدور أحداثها وصراع أبطالها العذبة في عريات أو محطات القطارات. قصص تنتمي إلى السرد الخافت الذي يصل نحو غاباته، ورسائله الإنسانية من خلال الجملة السردية الموجزة والمعلقة بالإشارات المثيرة، كأن القصص العشر برهافة خطابها السريدي وإيجازها العميق، تحاكي وتوازي بعضها حتى يكتمل عقد السرد التلاخي حول عبق القصة القصيرة التي تكاد تفقد برقيها في عالمنا العربي، لولا حضور هكذا قصص رصينة وماتعة في آن واحد. وقراءة فاحصة لهذه القصص، نجد في أول قصة والتي حملت عنوان (تحت سماء الغيمات) وشاقة الحوار الذي يجري بين شخصين، إنها تستلهم فكرتها من الاعتراض الروحي للإنسان في منغاة، وهي تناور بالكلام وتحاول التملص من الأجاج مثل عصب ملتهب في ضرس منخور؛ فالقطارات تملأ مقاعد عريات القطار أمام انظار بطل القصة المغرب، ولكن ليس هناك ثمة رؤوس أو أجساد، كأن عريات القطار مزخمة بالأشباح التي لا دين لديها سوى توبيخ ذلك الغريب وسؤاله بإلحاح: أين قبعتك؟ (طلت عيناي ترقيباً الصف الطويل المتراص من القبعات المنخنية والمتحالية والمقلوبة بتموج مثير ومتناغم على المفاعد) وهي إشارة واضحة على اختلاف هذا المتغرب عن هؤلاء الناس، والاحتفاظ بموروثه الشرقي، فهو الوحيد الذي لا يضع قبعة على رأسه، بل هو الوحيد الذي يحتفظ برأسه بين حشود الناس في عريات القطار، إذ كان الجميع يضعون القبعات على رؤوسهم في الواقع، أما في قصة (العراقي الذي حذر لندن) وهي من القصص التي اجتمعت في أحداثها الإثارة والألم والقلق والنزعة الإنسانية، حيث تناط إلى لاجئ عراقي يعمل في سلك الحديد مهمة خطيرة من قبل نقابة العمال، إلا وهي إيقاف حركة القطارات بمرمز سرية إعلاناً عن إضراب عمال القطارات، لكن الكاتب فاتح عبد السلام لم يترك البطل في دائرة الصراع حول تنفيذ هذه المهمة التي تحتاج إلى قدر كبير من الشجاعة، إنما يأخذنا بسرد مؤلم نحو معاناة هذا العراقي والمكابد التي واجهته خلال التحقيق معه وقبوله كلاجئ، وتكشف أن المهمة التي سيقوم بها بعد ساعات، قد سبقتها أكثر من مفامرة شجاعة في العراق، حيث تعرف من تداعيات أنه شهد ساعات الغزو الأمريكي يوم كان يخدم في الجيش كجندي احتياط وكيف فر من وحدته العسكرية وتركه يواجها الموت من ثلاثة من رفاقه ماذا تفعل، لا أحد هنا، الجميع هربوا من يأخذنا على السلام إلى مفامرة غير متوقعة لهذا الالاجئ حين يترك السيارة الثقيلة تسقط مثل مقصلة على جوفه من مناسيبين والجنرالات الأمريكي كانوا يقفون على المسرح، ليقر بعدها من البلاد، لكن القطارات في لندن، يعود بعد دقائق إلى إدخال رموز أخرى تعلن استمرار حركة القطارات مرة أخرى، وبذلك ينتصر الزواج الإنساني في أعماق قلبه وضيمه ويتبقى قصة (الزغبات المتكررة) واحدة من أمتع وأروع القصص التي قرأناها خلال السنوات الأخيرة، فهي تسلط الضوء حول جندي يهودي من جنبة البصرة إلى مدينة الموصل، ويرصد الكاتب فاتح عبد السلام بلغة زاخرة بالاسي والمرجع حركة هذا الجندي ومراميل الكابدة والمشقة والإحباط الذي يرافقه بغية الحصول على مركبة تصل به إلى بغداد، ومن ثم إحباطها على حافلة أخرى تنقله إلى مدينة الموصل، وهذا يعني فقدان يوم من إجازات التي سنته يلمع البصر، حيث يضيء بقية أيامها بين غرفة نومه مع الزوجة أو التجوال في سوق المدينة، غير أن الذي لم يتوقعه في هذه الإجازة هو رؤية عشيقته في أيام الجامعة، ويأخذنا عبد السلام إلى عريات القطار مرة أخرى، بعد أن يتفق الجندي مع العاشقة التي أصبحت أرملة؛ على رحلة في غرفة خاصة بالقطار النازل إلى بغداد، لكن الذي لم يكن في الحسبان أن حجز الغرفة يكون للشقيقة مع أخيها الصغير، مع حين عليه أن يتسلل عند الساعة الثانية عشرة ليلاً إلى غرفتها في عربة العوائل...

لكن، كيف ساعفني في الغرف غرفت؟
- سوف أطبق باب الغرفة على طرف مندبلي الأخضر هذا.
لاحظوا براعة فاتح عبد السلام برصد أحاسيس الجندي في تلك اللحظات (كانت الساعة الثانية عشرة من قرص نحاسي كبير يصطف بمطرقة رأسه وترتد صورته وحيدة، تنتشر شعورها، وينفتح ثلاثة أزواج من قميصها، وتكاد يدها تفتح إلى الأخر، ليهدل ذلك القماش اللامع ويندفع نهديها بقوة يرتج القطار منتفض الصورة في خاطره مثل موجة تتمدد في حين يسمع امرأة عيون تقول لزوجها:
- انتهت أعمارنا ولم تنته هذه الحرب.
يا لبراعة هذا الجملة التي كتبها عبد السلام والتي اختصرت بشاعة الحرب، في حين كان الجندي يراقب الباب الداخلي الفاصل بين عربة وأخرى، واندهف نحو تلك العربة التي يلوح فيها طرف مندبلي الأخضر مثل راية على هدف محرز، كما يقف العربة بخطوات واسعة...
- تف إن ذاهب؟ ممنوع الخروج.

تتمت - حتى لو ركبنا قطاراً واحداً.. لن نتحقق الأمانة!
هكذا تنتهي قصة (الزغبات المتكررة) على باب مغلقة يلوح منها مندبلي الأخضر، وهكذا سنجد بقايا القصص وهي تفرغ في إغواء القارئ لكي يركب في قطارات فاتح عبد السلام المحلقة إلى السماء، بأجاجة سرد أخاذ ومذهل.

حسن النواب

زمان جديد

إعترافات وزير الصحة

كان حديث وزير الصحة العراقي جعفر علاوي صريحاً وصادماً أثناء زيارته للسيد حسين اسماعيل الصدر في الكاظمية فقد صرح علاوي بأن تصنيف القطاع الصحي العراقي عالمياً هو متأخر جداً ويحسب تغييره فهو قريب من المهوول كان علاوي يتحدث عن أزمة فيروس كورونا ويطلب الصدور والرعاة المدنيين الآخرين بالمساعدة في الحد من حركة الزيارات الدينية لما تتضمنه من عمليات تقارب هائل بين الناس من مناطق مختلفة مما يرفع احتمالات انتقال وانتشار الفيروس بصورة شديدة، ومن المعروف طبعاً أن الزيارات الدينية الشيعية في العراق زيارات تقليدية وقد انطلقت إحدى أهم تلك الزيارات فعلاً وهي زيارة الإمام الكاظم وقد حذر الوزير العراقي بأن الامكانيات المتاحة له قليلة جداً ويطلب من الحكومة العراقية أن تبادر باتخاذ تدابير عاجلة وقريبة مما حصل في إيران المجاورة ستؤدي إلى وضع سبي جداً أتى حديث علاوي هذه المرة مناقضاً للبرية التي تحدثت بها قبل أيام عندما تحدث عما وصفه بنجاح وزارته وبيان تعامل العراق مع فيروس كورونا كان أفضل من تعامل بريطانيا وفرنسا قبل ذلك طبعاً اشتهرت عبارته أصلخنا إشارة في خضم المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه عن موقف العراق الأول في مواجهة الفيروس وعن إجراءات الأزمة في التعامل معه وقد استمع الجميع إلى ما دار قبل بدء المؤتمر من وصف للإجراءات باتنا كلالوات وما إلى ذلك من مهالز، نحن هنا أراء، مراحل عديدة متقلبة يمر بها الوزير علاوي وبالمناسبة فهو ليس وحيداً في ذلك فأكبر القادة في أكبر الدول تقبلوا في مواقفهم في مواجهة كورونا وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي خفف من أهمية الفيروس في البداية ثم عاد ليصعد من إجراءات التعامل معه بصورة فيها الكثير من رد الفعل ومحاولة اللحاق بالآراء العام لكن علاوي طبيب وقد أتى لنخصبه على أساس كونه مختصاً وهنا نؤشر أنه منصب وزير الصحة هو منصب سياسي في الدول المتقدمة وليس منصباً تقنياً فوزير الصحة الأمريكي الحالي مثلاً اليكس أزل محام ووزير الصحة البريطاني مات هاموك مختص في الاقتصاد. أما جعفر علاوي فهو تكتوقراط لذلك من المفترض انه يعرف تماماً منذ البداية مع يتحدث حينما يأتي الأمر للتعامل مع فيروس انتشر بصورة وبائية تحاول البشرية التعامل معه وفيهمه، على أي حال فبعد مرحلة أصلخنا بإشارة ومرحلة العراق أفضل من بريطانيا وفرنسا وصل الوزير علاوي إلى مرحلة الاعتراف بان العراق وقطاع الخدمات الصحية فيه هو أقرب من الحقيقة إلى الصومال والصومال كما هو معروف معذور لانه بلد فقير جداً وقد عاش بدون كوكمة أو حكومة ضعيفة لا تستطيع سوى على جزء من أراضيها لاد من الأضرار بان العراق مر أيضاً و أي مدى سنوات طويلة يتلطف أطباء أمينة صعبة جداً لكن موارده الاقتصادية هي أكبر بكثير من الصومال ومن كثير من الدول إلا انه لم يعرف بعد طريقاً لمحاربة الفساد وسوء الإدارة وهنا ننذكر أن وزير الصحة السابق علاء العلوان قد استقال وهرم لعدم قدرته على مواجهة الفساد في وزارته.

مرحلة الاعتراف بالواقع هي أفضل بكثير من مراحل الادعاء، سيواجه العراق هذه الأزمة وتجاوزها وأتمنى ان لا يمدد بعد طريقاً لمحاربة الفساد وسوء الإدارة وهنا ننذكر أن وزير الصحة السابق علاء العلوان قد استقال وهرم لعدم قدرته على مواجهة الفساد في وزارته.

رافد جبوري

واشنطن

كيف ترسم الأوبئة الكبرى شكل المجتمعات؟ وماذا أخبرتنا الكوميديا البشرية؟



باريس- (أ ب): يترك فيروس كورونا المستجد بصمته على كل نواحي الحياة، فقولوا باكملها شلت، وأغلقت حدود، كما تباطات الاقتصادات العالمية والمدارس أوقلت أبوابها. ويترج كل ذلك تساؤلاً حول الأثر الذي تخلفه الأوبئة الكبرى كالتفولونزا الإسبانية عام 1918 في كاتالونيا عام 1349 في ستراسبورغ، حين حرق نحو ألف عشر على المجتمعات.

ورغم أن أوروبا في القرون الوسطى وبعد خروجها من الحرب العالمية الأولى تختلف كثيراً عن عالم ومجتمع اليوم في ظل وسائل التواصل والإنترنت والعولمة، إلا أن انتشار وباء يشكك يوماً امتحاناً لمجتمع وحقيقته، كما يرى مؤرخ العلوم لوران-هنري فينيو من جامعي بورغوني الفرنسية، ويوضح أن الوباء يهدد الروابط الاجتماعية، ويطلق العنان لشكل خفي من حرب أهلية يكون فيها الجميع حذراً من جاره.

ويضيف في هذه المرحلة، يظهر ذلك في المشاهد غير المعقولة لأشخاص يتدافعون في المتاجر على آخر حزمة من ورق المراحيض، والوضع أكثر مأسوساً في إيطاليا، حيث يضطر الأطباء إلى اختيار مريض لإنقاذه بدلاً من آخر بسبب نقص المعدات، كما يحصل في زمن الحرب.

مسافة دنيا

أحدثت الأوبئة الكبرى خصوصاً تغييراً في أنظمتنا الصحية كما يلحظ المؤرخ والخبير الديموغرافي باتستيني يلمع بيروبوليه من مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، فقد أنتجت مفهوم الحجر الصحي وإبتكار أساليب للتقييم.

ويشير عالم الجغرافيا فريدي فينيو من جامعة بول فاليري في مونبيلييه إلى أن التفولونزا المسماة بالاسبانية الأولى انتشرت وأخر الحرب العالمية الأولى كان لها أثر هيكلي على تاريخ الصحة.

أنتج هذا الوباء العالمي الحديث الذي قتل 50 مليون إنسان حالة وعي لضرورة وجود إدارة عالمية لمخاطر الأمراض المعدية، وأنشأ جيلاً من الأطباء الشباب المختصين بالفيرسوس.

من ناحية أخرى، وعلى صعيد السلوك، أدى إلى خلق حد أدنى من المسافة بين الأشخاص، تفوق في المجتمعات الغربية ما هو عليه في المجتمعات الأخرى، بحسب بورديوليه.

عند انتشار الأوبئة أيضاً، هناك دائماً كبح فداء، وفق هذا المؤرخ،

أول قياس لقدرة محركات الخلايا السرطانية علماء صينيون وأميريكيون يكتشفون طريقة كورونا في الهجوم

شبكة (فوكس نيوز) الإخبارية. ووجد الباحثون الصينيون وهم طريقة مهاجمة فيروس كورونا) كان لوباء التفولونزا نتائج اقتصادية كانت ضئيلة جداً في النهاية بالمقارنة مع آثار الحرب في أوروبا وهذا استثناء، لأن القاعدة العامة تقوم على أن الأوبئة آثار اقتصادية هامة، فهي توقف المبادلات وتعيد توجيه التجارة نحو سبل أخرى، وفق بورديوليه.

في القرون الوسطى، من المحتمل أن يكون انتشار أوبئة الطاعون المتكرر في حوض المتوسط قد أسهم في نمو مدن شمال أوروبا، بحسب بورديوليه. ويضيف أن الأزمات الصحية المتكررة في الصين اليوم، مركز التصنيع في العالم، قد تحفز على تنوع مواقع الإنتاج والتزويد في العالم.

واشنطن- لندن- الزمان

نجح علماء صينيون وأميريكيون في فهم طريقة مهاجمة فيروس كورونا) المسبب للخلايا البشرية (واختلافها؟) «كما قد يسهم في إيجاد طريقة للتصدي له.

استخدم باحثون في جامعة الأمينية في مانغتشو وجامعة تكساس الأمريكية، مجهرا إلكتروني شديدة الدقة، يوسعه التقاط صور لأصغر الجزيئات الحيوية، لفهم كيف يهاجم (كورونا) الخلايا، وإحداث ضرر في جسم الإنسان، فإن الفيروس قادر على مهاجمة الخلايا بهدف إنتاج نسخ من نفسه وتكوين خلايا جديدة تدمر الخلايا البشرية، وفق الدراسة التي سلطت عليها الضوء البحرية في مدينة ووهان الصينية.

في ديسمبر الماضي، وانتشر بعد ذلك في أرجاء الصين وأكثر من 100 دولة حول العالم فيما سبب 19 له نطيشيه إلى حد ما من قىاس مدى قوة (محركات) الخلايا السرطانية الممتدة بالضبط، من خلال إنشاء (خلايا سرطانية) خاصة في المختبر، وفق ما نشرت (ديلي ميل) البريطانية وقال، ماتت غائر، من جامعة سانت أندروز في إسكتلندا: (يؤكد عملاً أن هذه البقع قد تكون بمثابة مثقاب ميكانيكي بمساعدة كيميائية يسمح للسرطان بغزو الخلايا السليمة). وتمتلك الخلايا السرطانية (تقوى) ميكانيكية بمساعدة كيميائية) تستخدم القوة العاشمة لاختراق اللحم السليم.

هل من علاج لرائحة القدم الكريهة؟

برلين-الزمان

تعد رائحة القدم الكريهة المنبعثة من القدم من الأمور المزعجة، التي تسبب حرجاً شديداً للأشخاص الذين يعانون منها فكيف يمكن مواجهتها؟

للإجابة عن هذا السؤال أوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية إنجريد شموكيل إنه يمكن مواجهة رائحة القدم الكريهة المنبعثة من القدم من خلال غسل الأقدام جيداً وبصفاة منتظمة بواسطة الماء والصابون، مع مراعاة تجفيفها جيداً، وذلك لمنع الفطريات من الانتشار.

وأضافت شموكيل أنه يمكن أيضاً استخدام مزيل العرق المخصص للقدم، والذي يحتوي على نسبة عالية من الألومنيوم من أجل محاربة التعرق الشديد بالإقدام، والتي توجد بها عدد عرق أكثر من أي جزء آخر بالجسم.

ومن أبرز الأسباب أيضاً لمواجهة رائحة القدم الكريهة تغيير الحذاء يوم بعد يوم وارتداء جوارب جديد كل يوم.

تغير العالم كله في ساعات، لا توجد دولة تقف بإجراءات بولة أخرى، وليس هناك حل سوى العزل وغلق الحدود وتعطيل مسارات الحياة العادية وفعاليتها والصمود الداخلي لتقليل الخسائر.

الدول العربية المنكوبة بالحروب والأوضاع السياسية المضطربة والحكومات المترنحة والمليشيات التي تحكم ربع عدد بلدان العرب وتؤثر في أوضاعها من العراق إلى ليبيا ومن اليمن إلى سوريا، لا تزال لا تفكر كما يفكر جانب آخر من العالم أزاء الكارثة الوبائية التي حلت على الكوكب.

تلك البلدان العربية اعتادت على التردى في كل شيء، وهي تنتقل من سي، إلى أسوأ. لكن العالم المتقدم الذي خدم البشرية بالتكنولوجيا والطب والصيدلة والعلوم، يجد نفسه أمام انهيارات مفاجئة نقلته مباشرة من القمم إلى حدود السفوح فيما تلوح الوبايان والمهاوي للليجان، لذلك يبدو في بلد مثل العراق، تحدث وزير (الصحة) عن كارثة صحية موجودة في البلد قبل أن يظهر فيروس كورونا إلى السطح، والأمور كانت على الدوام عادية في نظر الحكومات وإحزابها المتقاتلة بروح طائفية قدرة على المناسب بوصفها مقامم لإقطاعات عائلية وحزبية وخارجية أيضاً، وليس كونها وزارات تضع أمن المواطن الغذائي والصحي والمعيشي والشخصي في الأولوية.

من هو المسؤول عن فقدان العراق أبسط إمكانات الأنظمة الصحية الناجحة، والبلد ليس محاصراً منذ سبعة عشر عاماً ومليارات النفط تدخل إلى خزائنه كل سنة هل جرى محاسبة وزير صحة في يوم من الأيام عن غياب رؤيته لحال العراق عند وقوع الكوارث، وهل تفرغ مرة واحدة مجلس الوزراء ليستشرف شيئاً أبعد من المحافظة على التوافقات والامتيازات؟

أي سياسي يجب أن يلتم في فمه حجراً إذا لم يستطع أن يجيب عن سبب فشل النظام السياسي طوال عقد ونصف العقد في بناء مراكز ومستشفيات مطهرة جديدة في كل مدينة رئيسية. ولا نسال هنا عن مدن فقدت مستشفياتها العامة الكبيرة في حروب داخلية ولا ذكر إعادة إعمارها حتى اللحظة.

توقيع

حين يكون السوء هو الأساس

توقيع

حين يكون السوء هو الأساس

fatihabdulsalam@hotmail.com

النار المقدسة يفوز بجائزة المهرجان الفرنسي للأفلام الوثائقية

ليل-فرنسا- (أ ب): حاز وثائقي لو فو ساكاري) النار المقدسة إريك غيبريه الذي يتناول كفاح عمال مصنع الفولاذ اسكوفال للمختور على مشتر له، الجائزة الكبرى في المهرجان الدولي للوثائقي والوثائقي عن آخر الأحداث 2020 فيغرا في توكيه في شمال فرنسا.

أما جائزة لجنة التحكيم ذهبت إلى فيلم الموصل، أبري لا غير الموصل، بعد الحرب) لأن بواره وفق ما أعلنت إدارة المهرجان في بيان.

وفاز فيلم روليجوزيون، أوزيه، لوثر ساندان دو ليلغليز اعتماداً دينية، الفضحية الأخرى للكنيسة الماري-بيار ريمبو واريك كوانتان بجائزة أفضل تحقيق، أما جائزة مراسلون بلا حدود ذهبت إلى نونو إسكوبيريو عن فيلم لا لورا إي فالي (القانون والوادي).

وفاز الفيلم الوثائقي الذي يتناول قضية مكافحة الصيد الكهرتاني بعنوان وات نيت فيش بجائزة آرثو هاميلن.

وحاز فيلم كيريم دو غير أو-رن، لي كومبليسيتي أوروبين (جرائم الحرب في اليمن، التواطؤ الأوروبي) بجائزة لجنة التحكيم للشباب.

أفغانيات يعتمدن على أنفسهن ويبعن شطائر اللحم في الشوارع

لنضم 100عربة هذا العام، وقال (عندما عدت إلى أفغانستان... رأيت النساء يعاملن معاملة سيئة بشدة، لم يسمح لهن بالتجارة ولم يسمح لهن بالاستقلال المالي، ويستعجن من الفرص الاجتماعية والاقتصادية).

وأضاف في تصريح (بالنسية لي كانت هذه هي نقطة الانطلاق العملي من أجل النساء الأفغانيات لأنني أرى في الأفغانيات موردا بشريا كبيرا ينبغي... تزويده بالمهارات والمعرفة حتى يتسنى لهن الإسهام بقدر متساو في التنمية الاقتصادية لأفغانستان ومثلها من ذلك مثل الكثيرين. عبرت مريم عن قلقها من احتمال عودة حركة طالبان المتشددة إلى السلطة.

وكانت الحركة تحظر على النساء التعليم والعمل ومغادرة المنزل إلا برقعة محارمها اللاقور وذلك خلال توليها الحكم في البلاد من عام 1996 إلى عام 2001 وتقول الحركة إنها تغيرت 2001 ويستسمح للنساء بالعمل.

وقالت مريم (هذا العمل ضروري بالنسبة لنا... في رأيي ينبغي

مريم (كان الناس يسخرون مني ويضحكون قائلين: انظروا إليها، إنها تحمل في الشوارع. لكن الوضع الآن يتحسن ويتشجعني الناس كثيراً).

وأضافت (يهنئ الرجال لتعامنا لنذ وصحي، وانطلق المشروع عام 2018 على يد شاب يدعى فرهد وجدي يبلغ من العمر 27 عاماً ولد في مخيم للاجئين بباكستان وتعمل لديه الآن 50 امرأة يقدرن 25 عربة للأطعمة في كابل.

ويامل وجدي في توسيع تجارته

يوم مشمس بالعاصمة الأفغانية كابل، تقود مريم عمودي البالغة من العمر 30 عاماً عربة تعمل بالطاقة الشمسية في إحدى ضواحي المدينة لبيع شطائر البروك للزبائن الجوعي في إطار مشروع يوظف عشرات النساء في مهنة يهين عليها الرجال.

وتقول الشابة التي ترتدي عباءة سوداء فضفاضة وثقاياً يغطي وجهها ورأسها إن ملاحظت حادة كانت توجه إليها في بادئ الأمر عندما بدأت العمل وقات